

الحراسة الأمومية

مقال من إعداد- review article

أ.م.د. قيس حميد فرحان

drqais1980@gmail.com

مديرة تربية الكرخ الثانية

الملخص

يشير مصطلح الحراسة الأمومية إلى السلوكيات التي تتبناها الأم في محاولة لإقصاء الأب عن رعاية وتربية الأطفال وتقييد دوره داخل الأسرة ، وهذا السلوك لا شك له تأثير على الأب والأطفال على حدٍ سواء ، وهو ما تناولته الدراسات السابقة بالبحث والاستقصاء في هذا المجال، إلا أن تأثير الحراسة الأمومية على التتميط الجنسي عند الأطفال الذكور لم يحظ بالبحث والدراسة على حد علم الباحث ، ولذلك تم تصنيف الدراسات التي استطاع الباحث جمعها على أساس المتغيرات التي اهتم الباحثون ببيان مدى تأثير الحراسة الأمومية فيها ومناقشتها ، ومن ثم بيان أهمية دراسة تأثير الحراسة الأمومية في التتميط الجنسي عند الأطفال الذكور في ظل غياب الأب عن المنزل أو ضعف دوره الأبوي .

الكلمات المفتاحية : الحراسة الأمومية

Maternal Gatekeeping (Subject Review)**Assist prof. Dr. Qais Hamed Farhan****Abstract**

The term maternal gatekeeping refers to the behaviors adopted by the mother in an attempt to exclude the father from caring and raising children and restrict his role within the family, and this behavior undoubtedly has an impact on both the father and children, which was dealt with by previous studies in research and survey in this area, but the effect of maternal gatekeeping on sexual stereotyping in a male child has not been researched and studied as far as the researcher knows, so the studies that the researcher was able to collect based on the variables that the researchers were interested in indicating the extent of maternal gatekeeping's impact and discussing it, and then the

effect of maternal factors on sexual stereotyping in male children in the absence of a father for Home or the weakening of his parental role .

Keywords: maternal gatekeeping

المقدمة :

تعد الأسرة القناة الأولى من قنوات التنشئة الاجتماعية ، فهي مجموع الأعضاء المكونين لها من أب وأم وأبناء يؤدي كل منهم وظيفته ودوره بنحوٍ منظمٍ ومتناسقٍ لتحقيق الرضا والنمو النفسي السليم الذي يضمن حياة خالية من مظاهر الاضطراب النفسي أو الاجتماعي، وإن عدم وضوح الأدوار داخل الأسرة يؤدي إلى حدوث خلل في ميزان القوى الاجتماعية ، مما يضفي عليها طابع الصراع والاختلاف الذي يمتد تأثيره على الأبناء ونموهم النفسي والمعرفي والاجتماعي، وتعني الحراسة الأمومية إقصاء الأب عن المشاركة في رعاية وتربية الأبناء وهي أحد مظاهر الصراع داخل الأسرة ، ولهذا سنحاول في هذا المقال استعراض الدراسات التي كُتبت في مجال الحراسة الأمومية وبيان أسبابها ونتائجها على الوالدين والأطفال على حدٍ سواء .

الطريقة والإجراءات :

تم جمع عدد من الدراسات التي تناولت مفهوم الحراسة الأمومية وتصنيفها على وفق المتغيرات التي اهتم الباحثون بدراستها ، وبيان النتائج التي توصلت إليها .

أولاً : دراسات تناولت الحراسة الأمومية وعلاقتها بالمشاركة الأبوية .

١- دراسة (ألن وهاوكنز، ١٩٩٩) أشارت نتائج الدراسة إلى مبالغة الأمهات في تقدير مشاركتهن والتقليل من مشاركة أزواجهن في العمل العائلي من أجل تأكيد موقعهن كقائد في المجال المنزلي (Allen & Hawkins, 1999) .

٢- أجرى (جان تو وآخرون ، ٢٠١٤) أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الحراسة الأمومية والمشاركة الأبوية، إذ تؤدي الأمهات دوراً مهماً فيما يتعلق بسلوك الحراسة وإقصاء الأب عن المشاركة في رعاية الأطفال (Chan Tu ,et.al, 2014) .

٣- دراسة (بارافنتي وآخرون ، ٢٠٢١) أسفرت نتائج الدراسة عن توقعات للأمهات بأن الرجال غير قادرين على القيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال (Paraventi, et.al, 2021) .

ثانياً : دراسات اهتمت ببناء المقاييس وتطويرها لقياس الحراسة الأمومية .

١- دراسة (بولمان، ٢٠١٣) أشارت نتائج التحليل العاملي للبيانات عن وجود ثلاثة مجالات فرعية للمقياس هي (السيطرة : ١٢ عبارة) و(التشجيع : ١٥ عبارة) و(الإحباط : ١٥ عبارة) وبذلك تكون المقياس من (٤٢) عبارة (Puhlman, 2013) .

٢- دراسة (بولمان وباسيلي ، ٢٠١٧) أسفرت النتائج عن وجود ثلاثة مجالات فرعية هي (السيطرة والإحباط والتشجيع) (Puhlman&Pasley, 2017) .

- ٣- دراسة (يي وهان ، ٢٠١٨) توصلت الدراسة إلى تطوير المقياس بأبعاده الثلاثة التي حددها بولمان وباسيلي بما يتلائم مع البيئة الكورية (Yee&Han,2018) .
- ثالثاً : دراسات تناولت العلاقة بين الحراسة الامومية ومسؤوليات الأب الأسرية .**
- ١- دراسة (مكبرايد وآخرون، ٢٠٠٥) أشارت النتائج إلى أن إمكانية مشاركة الآباء في تربية الأبناء مرتبطة بمعتقدات الأم عن أهمية الدور الأبوي (Mcbride&et.al,2005).
- ٢- دراسة (زفارا وآخرون ، ٢٠١٣) أشارت نتائج الدراسة إلى أنه عندما تكون الأمهات أكثر تشجيعاً للآباء لمشاركتهم في رعاية الأطفال يشعر الآباء بدورهم المهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بصحة الطفل (Zvara&et.al,2013) .
- ٣- دراسة (آيتك ، ٢٠١٨) أشارت نتائج الدراسة أن الأمهات غير راضيات عن الطريقة التي يؤدي بها الآباء المهام المنزلية (Aytac,2018) .
- رابعاً : دراسات تناولت خصائص الأم وعلاقتها بالحراسة الأمومية .**
- ١- دراسة (كانت، ٢٠٠٨) أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط الأبعاد المختلفة للحراسة الأمومية بالأحداث السابقة والنتائج النفسية المترتبة عليها، وارتباط بُعد المعايير والمسؤوليات الاجتماعية بتقدير الأم لذاتها وتأكيد هويتها (Gaunt,2008) .
- ٢- دراسة (كوليك وتسوريف، ٢٠١٠) أشارت النتائج إلى أن أيديولوجية دور المرأة يرتبط بسلوك الحراسة الأمومية، وأن رضا الأم عن مشاركة زوجها في رعاية الطفل ومستوى تعليمها ودخل الأسرة هي متغيرات مرتبطة بسلوك الحراسة الأمومية (Kulic &Tsoref,2010).
- ٣- دراسة (لي ، ٢٠١٠) أشارت النتائج إلى أن الأمهات ذوات الشخصية المنفتحة والمنبسطة كُنَّ أكثر تشجيعاً للآباء على رعاية الأطفال ، وأن الأمهات ذوات الشخصية العصابية يحملن معايير عالية لرعاية الأطفال ويضعن قيمة أكبر لهويتهن الأمومية ويُظهرن انتقادات أكثر للآباء (Lee,2010) .
- خامساً : دراسات تناولت الحراسة الأمومية عند الأزواج الجدد (حديثي الزواج) .**
- ١- دراسة (ثومسون، ٢٠١٥) أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الرضا الزوجي والحراسة الأمومية ، فكلما كان هناك رضا زوجي وعلاقة زوجية إيجابية كانت هنالك مشاركة للأب في رعاية الأطفال (Thompson,2015) .
- ٢- دراسة (أولسافسكي وآخرون، ٢٠٢٠) أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط الانفتاح الأمومي بمستويات عالية من التعاون المشترك ، بينما ارتبطت الحراسة الأمومية بالمستويات المنخفضة من التعاون المشترك (Olsavsky& et.al,2020) .

٣- دراسة (أيتاك وسوليفان ، ٢٠٢٣) أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية التعلق في علاقات الأبوة والأمومة بين الوالدين الجدد ، وأن القلق وتجنب القلق يشكلان سلوكيات الأم التي تشجع أو تعيق مشاركة الأب في رعاية الأبناء (Aytac & Sullivan,2023) .

سادساً : دراسات تناولت الحراسة الأمومية بعد الطلاق أو الانفصال بين الوالدين .

١- دراسة (بروت وآخرون ، ٢٠٠٧) أشارت النتائج إلى أن الأمهات يضعن العراقيل التي تعيق مشاركة الأب في تربية الأطفال ، وأن الأمهات يبررن ذلك بأن هذا السلوك ضروري لحماية الطفل في عالم محفوف بالنزاع والعنف الأسري (Pruett&et.al,2007) .

٢- دراسة (مور، ٢٠١٢) وجدت الدراسة أن الآباء قد تبنوا استراتيجية مالية كان لها أثر واضح في سلوك الحراسة الأمومية، إذ يضعف دور الأب في رعاية الطفل ويزداد سلوك الحراسة الأمومية في غياب الدعم المالي من الأب (Moore,2012) .

٣- دراسة (سايني وآخرون ، ٢٠١٧) توصلت الدراسة إلى تحديد بعض أسباب السلوكيات التي تقوم بها الأم لإبعاد الأب عن الطفل لاعتقادها أنه أسلوب حماية وبخاصة في حالة وجود صراع بين الوالدين أو أن الأب متعاطٍ للمخدرات (Saini&et.al,2017) .

سابعاً : دراسات تناولت الحراسة الأمومية وتأثيرها على الآباء .

١- دراسة (ثوماس وهولمز ، ٢٠٢٠) وجدت الدراسة أن الآباء ذوي المستويات المرتفعة من الاكتئاب أفادوا بمستويات أعلى من الحراسة الأمومية (Thomas&Holmes,2020).

٢- دراسة (كيم ، ٢٠٢٢) أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط الحراسة الأمومية بأعراض الاكتئاب والقلق والضغط النفسي عند الرجال (Kim,2022) .

٣- دراسة (فيشر وآخرون ، ٢٠٢٣) أشارت نتائج الدراسة إلى تصريح الآباء بأنهم لاحظوا أن سلوك الحراسة الأمومية قد ازداد بنحوٍ أكثر من المعتاد وشعروا بأنهم مستبعدون من نظام الأسرة والمشاركة في رعاية الأطفال (Ficher & et.al,2023) .

ثامناً : دراسات تناولت الحراسة الأمومية وتأثيرها على الأبناء .

١- دراسة (هولمز وآخرون ، ٢٠١٣) أشارت نتائج الدراسة إلى التأثير السلبي لسلوك الحراسة الأمومية على العلاقة بين الأم وابنها المراهق (Holmes&et.al,2013) .

٢- دراسة (زفارا وآخرون ، ٢٠١٦) أشارت نتائج الدراسة إلى أن سلوك الأب القاسي يكون سبباً في ظهور المشكلات السلوكية عند الطفل ، وكذلك ارتباط العنف الأسري بسلوك الحراسة الأمومية (Zvara&et.al,2016) .

٣- دراسة (شينغي وآخرون ، ٢٠١٩) أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير للحراسة الأمومية على التعلق بين الأم وابنها المراهق ، ففي مرحلة المراهقة المبكرة يكون لسلوك الحراسة المنغلق

تأثير إيجابي على العلاقة بين الأم وابنها، وفي مرحلة المراهقة المتأخرة كان لسلوك الحراسة الأمومية المنغلق تأثير سلبي على العلاقة بينهما (Shengqi&et.al,2019).

٤- دراسة (ألتبرغر وآخرون، ٢٠٢١) أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر سلبي للحراسة الأمومية بسبب تعرض الطفل لصعوبات اجتماعية وانفعالية (Altenburger&et.al,2021).

النتائج والمناقشة :

تبينت الدراسات التي تناولت سلوك الحراسة الأمومية فمنها ما اهتمت بدراسة العلاقة بين الحراسة الأمومية والمشاركة الأبوية في رعاية الأطفال، إذ أشارت إلى تبني الأمهات لسلوك الحراسة في محاولة لإقصاء الآباء عن رعاية الأبناء نتيجةً لأسباب متعددة منها؛ اعتقاد الأمهات بعدم كفاءة الأب ، ومنها ما يتعلق بظروف الصراع الحاصل بين الزوجين وانعدام جودة الحياة الزوجية ، وهناك دراسات اهتمت ببناء المقاييس لقياس سلوك الحراسة الأمومية ، ويلاحظ عليها أنها اعتمدت المقياس الذي وضعه بولمان وباسلي بأبعاده الثلاثة (السيطرة والتشجيع والإحباط) مع تكيفه على بيئات الدراسة ، ودراسات أخرى اهتمت بالحراسة الأمومية وعلاقتها بدور الأب ومسؤولياته الأسرية ، إذ تؤكد هذه الدراسات على أن إمكانية مشاركة الأب في رعاية الأطفال مرتبطة بمعتقدات الأم عن أهمية وجوده ودوره في حياة الطفل واتخاذ القرارات المتعلقة برعايته وصحته ، وأشارت دراسات أخرى إلى الخصائص التي تتصف بها الأم والتي يمكن أن تكون سبباً من أسباب ممارستها لسلوك الحراسة الأمومية ، ومن هذه الخصائص هي رضا الأم عن حياتها الزوجية ، وتأكيدها لهويتها الجندرية ، فضلاً عن السمات الشخصية مثل الانبساط أو العصاب، وعند الأزواج الجدد (حديثي الزواج) أوضحت الدراسات وجود عدد من العوامل المرتبطة بسلوك الحراسة منها؛ اعتقاد الأم بأنها وحدها القادرة على رعاية الأطفال، وفي حالة طلاق الوالدين أو انفصالهما فتؤكد نتائج الدراسات أن الأم تلجأ إلى سلوك الحراسة إجراءً وقائياً لحماية الأطفال من النزاع والصراع والعنف الأسري ، وأكدت الدراسات التي بينت تأثير الحراسة الأمومية في الآباء أن هنالك علاقة بين سلوك الحراسة الذي تمارسه الأم وبين تعرضهم للضغط النفسي والقلق والاكتئاب ، في حين أشارت الدراسات التي اهتمت ببيان تأثير الحراسة الأمومية في الأبناء إلى ارتباط العنف الأسري المسبب للحراسة الأمومية قد يكون سبباً في ظهور المشكلات السلوكية والمعرفية والاجتماعية عند الأطفال، فضلاً عن التأثير السلبي لسلوك الحراسة الأمومية على النمو المعرفي والاجتماعي للطفل .

الاستنتاجات :

يرى الباحث أن الدراسات التي اهتمت بالحراسة الأمومية لم تولي أهمية لموضوع التنميط الجنسي عند الأطفال الذكور في ظل غياب الأب أو انعدام دوره وسيطرة الأم ، إذ إن ذلك يُعد من المسببات الرئيسية لاضطراب الهوية الجنسية عند الطفل الذكر ووقوعه في الكثير من

المشكلات السلوكية المتعلقة بشخصيته ، مما يجعله معرضاً للسخرية والانتقاد والنبذ من المجتمع
الخاتمة :

إن الاختلاف في نتائج الدراسات التي تناولت سلوك الحراسة الأمومية يعطي مبرراً للمزيد من البحث حول هذا الموضوع من حيث النتائج المترتبة على إقصاء الأب عن رعاية الأطفال ، وهذا ما تؤكد عليه في مجال أهمية دور الأب وأثره في عملية التتميط الجنسي للطفل الذكر، وبالتالي فإن دراسة سلوك الحراسة الأمومية وتأثيره في التتميط الجنسي عند الأطفال الذكور هو حاجة علمية معرفية تستدعي البحث فيها وسبر أغوارها ومعرفة نتائجها .

References :

- 1- Allen, S. M., & Hawkins, A. J. (1999). Maternal gatekeeping: Mothers' beliefs and behaviors that inhibit greater father involvement in family work. *Journal of Marriage and the Family*, 61(1), 199–212
- 2- Altenburger, L. E., & Schoppe–Sullivan, S. J. (2021). Infant negative affect moderates longitudinal associations between maternal gatekeeping and toddlers' social–emotional difficulties. *International journal of behavioral development*, 45(6), 513–523.
- 3- Aytaç, F. K. (2018). The Relationship between maternal gatekeeping and parental warmth through the mediating role of traditional motherhood [M.S. – Master of Science]. Middle East Technical University.
- 4- Aytac, F. K., & Schoppe-Sullivan, S. J. (2023). Adult attachment as a predictor of maternal gatekeeping among new parents. *Personal Relationships*, published by Wiley Periodicals LLC on behalf of International Association for Relationship Research.
- 5- Chan Tu, Yi., Jen–Chun Chang, Tsai–Feng Kao,(2014).A Study on the Relationships between Maternal Gatekeeping and Paternal Involvement in Taiwan, *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, Volume 122, 319–328.
- 6- Ficher, R. A., Johnson, M. D., Stertz, A. M., Sherlock, S. N., & Wiese, B. S. (2023). How perceived maternal gatekeeping affects

- fathers: An 8-week study. *Journal of Family Psychology*, 37(2), 232–242.
- 7- Gaunt, R. (2008). Maternal Gatekeeping: Antecedents and Consequences. *Journal of Family Issues*, 29(3), 373–395.
- 8- Holmes, Erin. Kramer, KayLee C. Dunn, James Harper, W. Justin Dyer, Randal D. Day,(2013). Mother knows best? Inhibitory maternal gatekeeping, psychological control, and the mother–adolescent relationship, *Journal of Adolescence*, Volume 36, Issue 1, 91–101.
- 9- Kim, Jimin (2022). Moderator Effects of Father’s Traditional Masculinity and Mother’s Parental Beliefs on Associations Between Father’s Psychological Distress and Maternal Gatekeeping, The Ohio State University. Department of Psychology Undergraduate Research Theses.
- 10-Kulic, Liat & Hani Tsoref (2010) The entrance to the maternal garden: environmental and personal variables that explain maternal gatekeeping, *Journal of Gender Studies*, 19:3, 263–277.
- 11-Lee, Meghan (2010) .The Big Five Personality Traits and Maternal Gatekeeping at the Transition to Parenthood, The Ohio State University. Department of Human Development and Family Science Honors Theses.
- 12-Mcbride, Brent & Brown, Geoffrey & Bost, Kelly & Shin, Nana & Vaughn, Brian & Korth, Byran. (2005). Paternal Identity, Maternal Gatekeeping, and Father Involvement*. *Family Relations*. 54. 360 – 372.
- 13-Moore, E. (2012). Paternal Banking and Maternal Gatekeeping in Postdivorce Families. *Journal of Family Issues*, 33(6), 745–772.
- 14-Olsavsky, A. L., Yan, J., Schoppe–Sullivan, S. J., & Kamp Dush, C. M. (2020). New Fathers' Perceptions of Dyadic Adjustment: The Roles of Maternal Gatekeeping and Coparenting Closeness. *Family process*, 59(2), 571–585.

- 15-Paraventi, Larissa, Souza, Carolina Duarte de, Koltermann, João Paulo, & Vieira, Mauro Luis. (2021). Relação entre gatekeeping maternoe personalidade paterna em famílias com pré-escolares. *Avances en Psicología Latinoamericana*, 39(1), 1-15. Epub June 02, 2022.
- 16-Pruett, Marsha & Arthur, Lauren & Ebling, Rachel. (2007). The Hand that Rocks the Cradle: Maternal Gatekeeping After Divorce. *Pace Law Review*. 27. 10.58948/2331-3528.1139.
- 17-Puhlman, D. J. (2013). Developing and Testing a Comprehensive Measure of Maternal Gatekeeping. Retrieved from
- 18-Puhlman, D.J., Pasley, K. (2017). The Maternal Gatekeeping Scale: Constructing a Measure. *Fam Relat*, 5 (66), 824-838.
- 19-Saini, M. A., Drozd, L. M., & Olesen, N. W. (2017). Adaptive and maladaptive gatekeeping behaviors and attitudes: Implications for child outcomes after separation and divorce. *Family Court Review*, 55(2), 260-272
- 20-Shengqi, Zou,WU Xinchun,HUANG Binbin,LIU Chang. (2019). Maternal gatekeeping behavior, mother involvement and mother-adolescent attachment, and differences in their developmental stages. *Acta Psychologica Sinica*, 51(7), 816-828.
- 21-Thomas, C. R., & Holmes, E. K. (2020).Are father depression and masculinity associated with father perceptions of maternal gatekeeping?. *Journal of family psychology*, 34(4), 490-495.
- 22-Thompson, M. M. (2015). Marital satisfaction, maternal gatekeeping, and father involvement across the transition to parenthood (Doctoral dissertation, University of Georgia).
- 23-Yee, Young & Han, Jihyeon. (2018). A Development and Validation Study of Maternal Gatekeeping Scale. *Korean Journal of Child Studies*. 39. 139-152.

24-Zvara, B. J., Mills-Koonce, W. R., Cox, M., & Family Life Project Key Contributors (2016). Intimate Partner Violence, Maternal Gatekeeping, and Child Conduct Problems. *Family relations*, 65(5), 647-660.

25-Zvara, B. J., Schoppe-Sullivan, S. J., & Dush, C. K. (2013). Fathers' involvement in child health care: associations with prenatal involvement, parents' beliefs, and maternal gatekeeping. *Family relations*, 62(4), 649-661.